بل بكلام قديم لا اول له ولا اخر له واما معنى قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما اي اسمعه كلامه القديم بجميع اعضائه من جميع الجهات
وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلم الله به موسى وسمع كلامه
القديم ايضا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وليس الله في مكان
ولا جهة بل المكان للسامع الحادث ويسمع كلامه القديم ايضا
في القيامه والجنه بغير صوت ولا حرف ولا قرب ولا بعد كما نرى
ذاته تعالى في الاخرة من غير تشبيه ولا مثل لا داخل الجنة ولا
خارجا عنها فهذه ثلاثة عشر صفة وانما ذكرها الناظم باسما
الصفات المسندة لله تعالى تبعا للكتاب والسنة لورودها
فيهما لذلك ولان المقصود في اعتقاد المكلف اتصاف الله
تعالى بها وتسهيلا على العوام كما قال محمد الفضالي واذا
اردت ان تعلم صفاته تعالى للعامه فات بها اسما مشتقه
من الصفات المذكورة فيقال الله تعالى موجود قديم باقي
مخالف للحوادث مستغن عن كل شي واحد قادر مريد عالم
حي سميع بصير متكلم قاله البيجوري فقوله فات بها اي
بدوالها وقوله اسما مشتقه اي حال كون تلك الدوال اسما مشتقة
وانما كانت تلك الاسما داله على الصفات لانها داله على الذات
المتصفة بهذه الصفات بل نقل عن الاشعري ان مدلول
القادر مثلا نفس الصفة التي هي القدرة من حيث اتصاف
الذات بها لكن المشهور عند الاشاعرة ان مدلوله الذات باعتبار
اتصافها بتلك الصفة والحاصل ان الاقسام ثلاثة ما يدل على الذات
ويشعر بالصفة كقادر وما يدل على الذات ولا يشعر بالصفة
كلفظ الجلاله وما يدل على الصفة فقط كالقدرة افاده البوسي انتهى
قوله غني بسكون اليا وكذا قوله وحي وقوله قادر بسكون
الرا وقوله شي بحذف الهمزة وقوله والمتكلم بسكون التا وكلها
للوزن ومعنى قول الناظم له صفات تنتظم اي لله سبحانه وتعالى

سبع

سبع صفات تتوالى في واحد من غير مفارقة بينها كما نظم
في بيت واحد وتسمى هذه الصفات السبعة بالمعاني وهي كل صفة
وجودية قائمة بالذات اوجبت لموصوفها حكما بحيث لو كشف عنا
الحجاب لرايناها كما هو شان الموجودات وتسمى ذلك الحكم
معنويه لانها منسوبة للمعاني فالمعنويه هي كونه تعالى قادرا
وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه
متكلما فالمعاني كالاصل والمعنويه كالفرع لان المعاني وجودية
تعقل والمعنويه احوال لا تكون كذلك الا بالنسبة لمعانيها التي
اوجبتها فان قلت لم قال الناظم له صفات سبعة تنتظم مع انه قال
اولا عشرين صفة ولم يستوف عددها وما فائدة ذكر هذه الصفات
السبعة مع كونها داخلة في الاسما المذكورة اولا فلا حاجة
الى ذكرها قلت انما قال ذلك لحكمة لطيفة وهي الاهتمام
بشان هذه الصفات السبعة وانما ذكرها الناظم مع كونها داخلة
في الاسما السبعة لان المقصود في هذا العلم ذكر العقائد على وجه
التفصيل لان خطر الجهل فيه عظيم والرد على قول المعتزلة فانهم
انكروها فقالوا ان الله تعالى قادر بذاته من غير قدرة ولا ارادة
وهكذا الى اخرها واما جمهور اهل السنة فقالوا الله تعالى قادر
ومريد بصفات وجودية قائمة بالذات يصح ان ترى بالجملة
فنقول كمن قال ⁂ اعتصام الورى بمغفرتك ⁂ عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا انا بشر ⁂ ما عرفناك حق معرفتك ⁂ ثم اعلم ان المعتزلة
لم يقولوا بثبوت المعنوية كما توهمه بعض العبارات اي القول
ان الله تعالى قادر بصفات معنوية وانما قالوا قادر بذاته من غير قدرة
كما تقدم ولم يكفروا بذلك لانهم اثبتوا القادرية ثم شرع
الناظم في بيان صفات المعاني فقال

Copyright © King Saud University